بالمعروف فلما تمت اوصاف سبعة عطف بالواو وقال والناهون
عن المنكر وقال عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فلما ذكر
السبعة قال وثامنهم كلبهم وقال في ابواب الجنة لكونها ثمانية
وفتحت ابوابها فاذا اضربت السبعة في عشرة كانت سبعين واذا
ضربت السبعين في عشرة كانت سبعمائة ثم قال بعد ذلك اضعافا
كثيرا وكثيرة نكرة وهي اشمل من المعرفة فيقتضي هذا ان يحسب توجيه
الكثرة على اكثر ما يمكن ثم يقدر ليتناول هذا الوعد الكريم وطول
في تمثيل ذلك فتركته خشية الملل والله اعلم وقوله عليه السلام
ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له حسنة لان الله يحتسب للعبد
لرجوعه عن السيئة وذكره تلك العزيمة التي كان عزمها بحسنة
فان هو عملها كتبها واحدة ومحاها فلم تثبت قال الامام مذهب
القاضي ابي بكر بن الطيب ان من عزم على المعصية بقلبه
ووطن عليها ماثوم في اعتقاده وعزمه وقد يحمل ما وقع في
هذه الاحاديث وامثالها على ان ذلك فيمن لم يوطن نفسه
على المعصية وانما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى مثل هذا
الهم ويفرق بين الهم والعزم فيكون معنى قوله في الحديث
ان من هم لم يكتب عليه على هذا القسم الذي هو خاطر غير مستقر
وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين اخذا بظاهر الحديث ويحتج
القاضي بقوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما الحديث
وقال

وقال فيه ان كان حريصا على قتل صاحبه فقد جعله ماثوما
بالحرص على القتل وهذا قد بيناه ولوناه على خلاف هذا التاويل
فيقولون قد قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما الحديث فالاثم
انما يتعلق بالفعل والمقاتلة وهو الذي وقع عليه اسم الحرص ههنا
ويتعلق بالكلام في الهم ما في قصة يوسف عليه السلام وهو
قوله تعالى ولقد همت به وهم بها اما على طريقة الفقها فذلك
مغفور له غير مواخذ به اذ كان الشرع كشرعنا في ذلك واما على
طريقة القاضي فيحمل ذلك على الهم الذي ليس توطين النفس ولو حمل
على غيره لا مكن ان يقال هي صغيرة والصغاير تجوز على الانبيا
على احد القولين وقد قيل في تاويل الاية غير ذلك وقال القاضي
عياض عامة السلف واهل العلم من الفقها والمحدثين والمتكلمين
على ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وقد قال بن المبارك سيل سفيان
عن الهمة ايواخذ بها فقال ان كانت عزما اوخذ بها والاحاديث
الداله على المواخذه باعمال القلوب كثيرة لكنهم قالوا ان هذا الهم
يكتب سيئة وانما اذا عملها كتبت معصية ثانيه فاذا تركها خشية لله
تعالى كتبت حسنة على ما جا في الحديث الاخر ومعناه تركها
خشية الله ويفسره قوله في الحديث الاخر انما تركها من جراي
من اجلي اي تصاد تركه لها خشية خوف الله ومجاهدته
لنفسه الامارة بالسوء في ذلك وعصيانه هواه واما الهم الذي

[illegible] لانه ليعمل بعد ان قطعه عنها فانها ليس بمعصية والعزم [illegible] نفس [illegible] الهم [illegible] غير [illegible]